سمعه وبصره تعالى يخالفان سمعنا وبصرنا في
التعلق لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض الموجو
دات وهي الاصوات بشرط عدم البعد جدا
وبصرنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات
وهي الاجسام والوانها في جهة مخصوصة
على وجه مخصوص كما انهما يخالفان سمعنا وبصرنا
ايضا من الذات فهما صفتان قديمتان
قائمتان بذاته تعالى واما سمعنا وبصرنا
فحادثتان قائمتان بمحل مخصوص وكلها اي
صفات المعاني قديمة بالذات اي بذاتها
اي ان قدمها ذاتي وليس بممكنة في نفسها
لانها ليست بغير الذات العلية بمعنى انها
لا تنفك عنها فلا يعقل قيام الذات بدونها
ولا وجودها في غير الذات المقدس وكما
انها ليست بغير الذات ليست بعينها ايضا وهو
واضح والا لزم ان تكون الذات صفات
وان الحياة عين العلم مثلا وهو باطل
والحاصل ان الصفات اما عين الذات
وهي النفسية او غير الذات وهي السلبية
لكون مدلولها عدميا او لا عين الذات ولا
غير الذات او لا غيرها وهي اعتبارية وهي
معنوية او صفات جامعة وهي العزة والجلال
والجمال والغنى وغير ذلك ولما ذهب
المعتزلة الى استحالة الكلام عليه تعالى

لان

لانه انما يكون بحروف واصوات وتقديم
وتاخير وغير ذلك مما يستحيل عليه تعالى
منع اهل السنة حصر الكلام في الحروف والا
صوات بجعل الكلام قسمين اللفظي والنفسي
كما مر بيانه والثاني هو المراد كما اشار
اليه بقوله ثم الكلام اي كلامه تعالى الذي
هو صفة ذاته نفسي ليس بالحروف والاصوات
وليس ملتبسا بالترتيب من تقديم وتاخير
كالكلام الحادث المالوف لنا وح فلا يلزم
المحال ثم شرع في بيان ما يستحيل عليه
تعالى بقوله ويستحيل عليه تعالى ضد ما تقدم
من الصفات النفسية والسلبية والمعاني
الثامخات اي المرتفعات المنزهات عن
الحدوث ولوازمه فاعلما والمراد بالضد
هنا الضد اللغوي وهو مطلق سواء كان
وجوديا او عدميا فكانه قال ويستحيل عليه
تعالى كل ما ينافي ما تقدم من الصفات اي
سواء كان ضدا حقيقة او نقضا او سلبا
وبالنقيض او اخص كما سيأتي اذا علمت
ذلك فيستحيل عليه ثلاثة عشر صفة وهي
اضداد الصفات الاول المعلمت انها
واجبة له تعالى والواجب لا يقبل الانتفاء
فيستحيل عليه العدم والحدوث وطرو العدم
وهي الفناء والمماثلة للحوادث من جهة